

الإنسان و التكنولوجيا



إنَّ السَّرعَةَ الهائلةَ - في ظهور الاكتشافات العلميَّة الحديثة، وانتشارها، وتطويرها في أنحاء المعمورة، بفضل التِّلِفِزيون، والأقمار الاصطناعيَّة، وسائر وسائل الإعلام والاتِّصال - ذات تأثير كبير في الإنسان، من حيث تغيير خطِّ حياته، وتفكيره.

ونحن، اليوم، عندما نطلُّع على الصُّورة التي رسَّمتها العلماء في الغرب لوسائل الاتِّصال والنَّقل التي سيعتمدها العالم في مستهلِّ القرن الحادي والعشرين، ونستعرضُ كيفيَّة استعمالها للتَّعليم والإعلام، ولاستغلال موارد الطَّاقة والغذاء في الأرض وفي المحيطات - نستجلي معالم المستقبل، ونؤمن بأنَّ القفزات التَّكنولوجيَّة

التي تُجرى عليها التَّجارب، حاليًّا، ستحدثُ تغييرًا جذريًّا في مرافق الحياة كافَّة.



أما المفكِّرون الغيوريون على سعادة الأجيال الصَّاعدة والمقبلة، فهُم يَرَوْنَ أنَّ التَّكنولوجيا المتطوِّرة، التي ولدت الكمبيوتر، تجاوزت أهداف صانعيها، وأحدثت بلبلة في الأفكار، واضطرابًا في المجتمعات، هما السَّبب المباشر لتعب إنسان عصرنا وقلقه وتبرُّمه. إنَّهم لا يُثِّقون أنَّ الأساليب والمناهج -التي كانت مُعتمَدة في بناء المدن، والمصانع والطُّرق، وفي التَّربية والتَّعليم والتَّجارة،

والزَّراعة، ووسائل النَّقل والاتِّصالات- قد تطوَّرت كثيرًا،

وأصبحت امتدادًا لسواعِدنا وعقولنا. ولكنَّ هذه التَّكنولوجيا

-بالذات- قلبت المفاهيم رأسًا على عَقِب، وأخلَّت بميزان

القيم، واستعبدت الإنسان العصريَّ، كما أنَّها عرَّضته لأمراض

نفسية وصحية؛ فالآلة التي اخترعها الإنسان، وطوَّرها في

العقود الأخيرة -لكي تخدِّمه، وتوفِّر وقته، وجهده، وتوفِّر

راحته- أصبحت غولًا مُفرِّعًا بين يديه، يأكل، ولا يشبع،

يُفتِّت الأعصاب، ويطغى على الرُّوح.

سلمى الحفَّار الكزبري أديبة عربية سورية. نشأت في دمشق لأسرة لها اهتماماتها الأدبية والسياسية. من أعمالها الأدبية: "عينان في أشبيلية"، وهي روايتها الأولى، و "عنبر"، ورماد" عن سيرتها الذاتية، و"مي زيادة، أو مأساة الثبوغ" عن حياة الأديبة مي زيادة. مُنحت جائزة الملك فيصل للأدب العربي عام ١٩٩٥م. وهذا النُّص من مقال لها، نُشر في "مجلة العربي" الكويتية، بتاريخ ٢٠٠٠.

مباحث الاهتمام

عَنِ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، فِيمَا يَأْتِي، فِي ضَوْءِ فَهْمِكَ النَّصِّ:

- أ- لوسائل الاتصال والتَّغْلُ الحديثة أثَّرَ طفيفٌ في تغييرِ نمطِ حياةِ الإنسانِ، وتفكيرِهِ.
- ب- يرى المفكِّرون الغيورون أنَّ التَّكْنُولُجيا المتطوِّرة سارتْ وَفَقَّ أهدافِ صانعيها.
- ج- ساعدتْ وسائلُ الاتصالِ المتطوِّرة على إحداثِ تغييرٍ، في الأساليبِ والمناهجِ، لا يمكنُ إنكارُهُ.
- د- أدَّتِ التَّكْنُولُجيا الحديثةُ إلى تعرُّضِ الإنسانِ لأمراضٍ نفسيَّةٍ، واختلالٍ في ميزانِ قِيَمِهِ.
- هـ- لوسائلُ الاتصالِ المتطوِّرة محاسنُها، كما أنَّ لها آثارها السَّلبِيَّة الضَّارَّة.

تَضَمَّنَ النَّصُّ ثَلَاثَ فِكْرٍ رَّئِيسِيَّةٍ، حَدِّدْهَا مِنْ بَيْنِ الْفِكْرِ الْآتِيَةِ، وَسَجِّلْهَا فِي كَرَّاسِكَ:

- الاكتشافات العلمية الحديثة تُغيِّر نمط حياة الإنسان، وتفكيره.
- التكنولوجيا المعاصرة مصدرٌ لبلبلة فكر الإنسان، وقلقه.
- للتكنولوجيا منافع، كما أنَّ لها آثارًا سلبية.
- التكنولوجيا المتطورة تحدِّد ملامح مستقبل الإنسان.
- للتكنولوجيا أثرٌ في تطوير أساليب التربية، ومناهجها.

أيّ الوسائل التكنولوجية التي تتعامل معها أكثر؟ تحدّث عن كيفية تعاملك معها.
